

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

النقد اليهودي والنصراني للقرآن بالأندلس: القضايا والخصائص

The Jewish and Christian criticism of The Quran in Andalusie: issues and characteristics

فاطمة ازحيمي، FATIMA AZHIMI

دكتوراه في العقيدة والفكر، جامعة محمد الأول بوجدة، الكلية المتعددة التخصصات بالناظور، مختبر قضايا التجديد

في الدراسات الإسلامية والإنسانية

Fatima.azhimi@ump.ac.ma

تاريخ القبول : 2024 -04-06

تاريخ الاستلام: 2024 -01-24

الملخص:

إن الحديث عن الجدل الديني بالأندلس بين أتباع الديانات الكتابية الثلاث يلزم منه التوقف عند النص المقدس لكل طائفة، وقد اهتمت عدد من الدراسات بجانب النقد الكتابي الإسلامي للتوراة والأنجيل في الأندلس، وتأتي هذه الدراسة لبيان جزء آخر من الصورة، وهو ما يتعلق بنظرة اليهود والنصارى الأندلسيين إلى القرآن الكريم، وبيان أنواع المطاعن التي وجهت إلى كتاب المسلمين المقدس، ومقارنتها مع النقد الذي وجهه المسلمون إلى الكتب المقدسة عند اليهود والنصارى. وسيحاول البحث الإجابة عن بعض الأسئلة المتعلقة بالموضوع من قبيل: كيف نظر اليهود والنصارى إلى نص القرآن؟ وما أنواع القضايا التي انتقدها يهود ونصارى الأندلس في القرآن؟ وهل يمكن الحديث عن تشابه أو اختلاف بين النقد الذي وجهه أهل الكتاب للقرآن مقابل النقد الذي وجهه المسلمون للتوراة والأنجيل؟ وكيف انتصر علماء المسلمون للقرآن؟ وما هي أهم الخصائص التي طبعت النقد اليهودي والنصراني للقرآن بالأندلس؟

الكلمات المفتاحية: النقد، القرآن، اليهود، النصارى، الأندلس.

Abstract:

The existence of Muslims in Andalusie was marked by many of religious discussions and controversies in a range of important issues, one of them is the Holy Books of the three divine religions: Judaism, Christianity, and Islam.

Because many studies focused on the islamic criticism of the Torah and the Gospels, this study aims to show the light on the jewish and christian criticism of the Quran, and it aims to demonstrat the most prominent issues that has been critcized in the Quran. Moreover, the study purports to demonstrate the main charctistics of the The Jewish and Christian criticism of The Quran in Andalusie.

Keywords: The Quran, Jwish, Christsian, Andalusie.

مقدمة:

العدم، وذلك بالبحث في جهود علماء الأندلس في القراءات والرسم والتفسير وغيرها من العلوم التي برع فيها أهل الأندلس.

وسنعمد في البحث المنهج الوصفي القائم على الاستقراء بحيث سنتتبع الكتابات الأندلسية المتعلقة بالموضوع سواء ما ألف قصدا في الرد والمناظرة، أو ما جاء في كتب أخرى ككتب النوازل والتاريخ الأندلسي والملل والنحل. كما سنعمد في البحث المنهج المقارن وذلك لبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين النقد اليهودي النصراني للقرآن، وبين النقد الإسلامي للتوراة والأنجيل. هذا وسيتوسل البحث بالمنهج التاريخي وذلك في تتبع تطور نقد القرآن في الوسط الأندلسي.

أما مادة البحث الأصلية فإننا سنستقيها من الكتابات الأندلسية المتعلقة بالموضوع ونذكر منها: رد ابن حزم (ت 456) على ابن النغيلة، ورد الباجي (ت 474) على الراهب الفرنسي، ورد الخرزجي (ت 582) على القس الطليطلي، ورد القرطبي¹ صاحب كتاب الإعلام على صاحب كتاب "تثليث الوجدانية". كما سنتتبع الموضوع في كتب النوازل كالمعيار للونشريسبي (ت 914) فقد جاء فيه نص مناظرة ابن رشيقي (ت 696) مع القس المراكشي، هذا وسنعمد على كتب التاريخ الأندلسي كالذخيرة لابن بسام (ت 542) والإحاطة لسان الدين الخطيب (ت 776). إضافة إلى كتب الملل ونقصد هنا تحديدا كتاب الفصل لابن حزم.

وسينتظم هذا البحث في مقدمة ومحورين وخاتمة. ستتضمن المقدمة العناصر الأكاديمية المتعارف عليها من أهمية وإشكالية البحث ومنهجه وخطته. أما المحور الأول فسيكون رصدا لحضور القرآن الكريم في الجدل الديني بالأندلس، وبيان العوامل التي أسهمت في نقد القرآن. أما المحور الثاني فسنحاول أن نستخلص فيه القضايا التي انتقدت في القرآن الكريم ونميز فيها بين المتعلق بمصدرية القرآن ونظمه ونقله. وفي ثنايا ذلك سنعمد مقارنة بين النقد اليهودي النصراني للقرآن والنقد الإسلامي للتوراة والأنجيل الأمر الذي سيخولنا أن نرصد الخصائص التي طبعت السجال الديني بخصوص القرآن الكريم في الأندلس. أما الخاتمة فستتضمن أهم النتائج البحثية المتوصل إليها وآفاق الدراسة.

عرفت بلاد الأندلس حراكا علميا ونشاطا فكريا ملفتين، وقد أسهم العيش المشترك للمسلمين مع أهل الأديان الكتابية الأخرى في تميز التراث الإسلامي الأندلسي بحضور الجدل الديني سواء مع اليهود أو النصارى، وقد غطى هذا الجدل مسائل متنوعة منها ما يتعلق بجانب العلم ومنها المتعلق بجانب العمل فكان جدالا في العقيدة والشريعة على حد سواء وقد سجلت لنا المؤلفات الأندلسية عددا من المناظرات التي جرت بين علماء المسلمين وبين علماء اليهود أو النصارى. ومن المواضيع الجلية في السجال الديني في الأندلس ما يتعلق بالكتب المقدسة لكل طائفة، وقد ارتأينا البحث في جانب الكتب المقدسة في هذا السجال، وتحديد ما يتعلق بـ "النقد اليهودي والنصراني للقرآن الكريم في الأندلس: القضايا والخصائص". ذلك أن التاريخ حفظ لنا بعضا من المناظرات والسجلات الدينية في الأندلس والتي وجدنا أن القرآن الكريم قد شغل حيزا منها.

وتهدف هذه الدراسة إلى بيان صورة القرآن الكريم عند أتباع الديانات الكتابية في الأندلس ويشمل ذلك اليهود والنصارى، وبيان أنواع المطاعن التي وجهت إلى كتاب المسلمين المقدس، ومقارنتها مع النقد الذي وجهه المسلمون إلى الكتب المقدسة عند اليهود والنصارى.

أما عن إشكالية البحث، فيمكننا صياغتها في الأسئلة الآتية، كيف نظر اليهود والنصارى إلى نص القرآن؟ وما أنواع المطاعن التي وجهت إلى القرآن في الأندلس؟ وهل يمكن الحديث عن تشابه أو اختلاف بين النقد الذي وجهه أهل الكتاب للقرآن مقابل النقد الذي وجهه المسلمون للتوراة والأنجيل؟ وكيف انتصر علماء المسلمون للقرآن؟ وما هي أهم الخصائص التي طبعت النقد اليهودي والنصراني للقرآن بالأندلس؟

أما عن الدراسات السابقة في هذا الموضوع فلم نقف على دراسة اهتمت بجانب القرآن الكريم تحديدا في الجدل الديني بالأندلس، إذ أن ما وقفنا عليه من الدراسات يركز على جانب النقض من جهة المسلمين للكتب المقدسة عند اليهود والنصارى. أما الدراسات التي اهتمت بالجهود الأندلسية في خدمة القرآن الكريم فتعلقت بجانب الوجود لا

المحور الأول: القرآن في الجدل الديني بالأندلس الواقع

والأسباب

شكلت بلاد الأندلس أرضاً خصبة للجدال الديني بين اليهود والنصارى والمسلمين، وقد كان للكتب المقدسة للطوائف الثلاث حظ مهم من هذا الجدل، ومعلوم أن الأندلس كانت مهد النقد الكتابي للتوراة والأنجيل مع الإمام ابن حزم، وتبعاً له فقد ألف بعض علماء اليهود والنصارى مؤلفات عديدة في نقد الإسلام والقرآن.

وللجدال الديني بالأندلس مظاهر متعددة، فحصلت بين النصارى والمسلمين كثير من المناقشات والمناظرات العلمية، وفي ذلك يقول الدكتور علي سامي النشار: "لقد كانت هناك مناقشات عنيفة بين المسلمين والمسيحيين في الأندلس سواء بالعربية أو اللاتينية"²، وبعض هذه المناظرات كان مع اليهود خصوصاً أن الأندلس عرفت تيارات يهودية مهمة، فغرناطة عرفت "جالية يهودية قوية النفوذ، كثيرة العدد، كانت تسكن غرناطة، حتى أن بعض المصادر القديمة تنسبها إليهم فيقال "غرناطة اليهود"³، وممن اشتهروا باستقرارهم بهذه المدينة بنو النغيلة الذين أدركوا مكانة ثقافية وسياسية مهمة في عهد البربريين.⁴ هذا وقد استعان كل فريق في هذا الجدل أو الصراع الديني بكل الأسلحة الفكرية الممكنة من معرفة بلغة الآخر، ودراسة عقيدته والتعرف على مقومات فكره.⁵

وبالبحث في الظروف الحافة بالنقد اليهودي والنصراني للقرآن يمكن أن نلتبس بعض العوامل التي أدت إلى هذا النقد وسنحاول أن نتوقف عند بعض هذه العوامل، وبيانها كالاتي:

1- اعتناق الإسلام: تتابعت جهود المسلمين في مجال

الدعوة إلى الإسلام، وبالمقابل بيان مثالب اليهودية والنصرانية، الأمر الذي أدى إلى حركة اهتداء واسعة من قبل الأندلسيين من كلتا الشريعتين، ولا ننسى روح التسامح التي تحلى بها الفاتحون بعد عصور طويلة من الاضطهاد الديني، وما تبع ذلك من سقوط الأعباء والمغارم، ويقول المستشرق سير توماس أرنولد في هذا السياق: "وكان هؤلاء الأرقاء الذين صلوا إلى الحضيض أول من تدين بالإسلام في إسبانيا، ولا يبعد أن يكون عدد كبير من هؤلاء الأهلين الذين كانوا لا يزالون على الوثنية (...). كما اعتنق هذا الدين الجديد كثير من أشرف المسيحيين عن عقيدة راسخة أو

بواعث أخرى، يضاف إلى ذلك عدد كبير من أهالي الطبقات الدنيا والوسطة الذين تدينوا بالإسلام عن إيمان ثابت متحولين إليه من ديانتهم القديمة التي أهمل رجالها مصالحهم".⁶

غير أن هذا الإقبال المتزايد على الدين الجديد من خاصة القوم وعامتهم، والنظرة المتجدرة في نفوس بعض أهل الشريعتين من كون المسلمين أجنب غاصبين قد أسهمت في بروز جوانب أخرى في علاقة المسلمين باليهود والنصارى الأندلسيين، فظهر الاستهزاء برموز الدين الجديد إلهاً ونبياً وكتاباً، وقد سجلت كتب النوازل⁷ وقائع عديدة في هذا السياق. فكان هذا أحد بوادر الحرب العقلية والجدل الديني بالأندلس.⁸

2- تعلم العربية: أقبل الإسبان على تعلم العربية بشكل

ملفت، ونص ألبرو القرطبي " Alvaro cordubense " شهير في الباب، إذ تحسر على الشباب المسيحي، الذين يقبلون على دراسة الكتب الإسلامية مقابل إغراضهم عن الكتب الدينية المسيحية.⁹ ولا شك أن الاهتمام المتزايد من الجيل الصاعد باللغة العربية عامل من العوامل التي لفتت انتباه رجال الدين إلى ضرورة مواجهة هذا المد الثقافي العربي والإسلامي في الأندلس.

ولا يغيب علينا في هذا العامل أن نوجه النظر إلى كون العلم بالعربية من الأمور التي ساعدت على انتقاد القرآن في المراحل المبكرة، وقبل ترجمته إلى اللاتينية، ذلك أن من ألف في نقد القرآن كان قادراً على القراءة بالعربية دون حاجة إلى واسطة الترجمة. وتمثل لذلك بابن النغيلة اليهودي فقد كان ضليعاً بلغة العرب وكاتباً مبرزاً، وقد كان علمه بالعربية باب دخوله إلى بلاط الحكم بغرناطة.¹⁰ كما تمثل لذلك بالقس الذي ناظره ابن رشيق في قضية الإعجاز القرآني كما سيأتي، فإن هذا القس كان على علم كبير بالعربية، الأمر الذي خوله أن يفهم ويحاجج بنص من أعقد نصوص العربية وهو مقامات الحريري، ولعل هذا المثال يبين لنا التطور الذي عرفه اهتمام النصارى بالإسلام والعربية، بحيث ارتفع إلى مستويات متقدمة مضمونا وأسلوباً.

ترجمة القرآن: كان لترجمة القرآن دور مهم في النقد القرآني بالأندلس، وقد توازت الترجمة بصفة عامة مع التبشير وحركات الاسترداد لتكون قطبا مهما في الحرب الدينية وقتذاك.¹¹

أما عن أول ترجمة للقرآن فقد تمت سنة 1143م، وقد كانت بإشراف القس "بطرس الموقر" أسقف دير كلوني، الذي اهتم بنقل الآثار العربية إلى اللاتينية عند زيارته للأندلس، ويشير الدارسون إلى أن هذه الترجمة ليست نقلا لمعاني القرآن وحسب، ولكنها تضم إلى جانب ذلك قدحا في الإسلام والقرآن والنبى ﷺ.¹² وقد بقيت هذه الترجمة معتمدة في أوروبا حتى القرن السابع عشر. وقد قام القس "بطرس" بعد عودته من إسبانيا بتأليف كتاب في الرد على الإسلام، وقد نقل عبد الرحمن بدوي مخطط الرد الذي كان مقررا أن يكون في أربع كتب أو مقالات وهو كما الآتي: "الأول يبحث في حفظ اليهود والنصارى لكتبهم المقدسة؛ والثاني يبحث في حياة محمد والقرآن والطعن فيهما؛ والثالث يتناول خلو حياة محمد من المعجزات (...) والرابع يستمر في هذه المطاعن".¹³

وتلت هذه الترجمة ترجمات أخرى من بينها ترجمة الطبيب الطليطلي ماركوس دي توليدو، الذي ترجم القرآن وعددا من الرسائل الموحدية. وقد تمت ترجمته للقرآن في سنة 1184م، وتمتاز هذه الترجمة بكونها ترجمة حرفية قريبة للأصل العربي، غير أنها أقل رواجاً وشهرة من سابقتها.¹⁴

وفي مقدمة تحقيق أعز ما يطلب لابن تومرت كلام مهم عن هذه الترجمة، فقد نقل المحقق عن ماركوس الطليطلي الذي ترجم المرشدة لابن تومرت أيضا كلاما مهما نقله بحرفه فقال: "لذلك قد قمت بترجمة كتاب ابن تومرت، بعد أن انتهيت من ترجمة القرآن، لكي يتسنى للمسيحيين أن يأخذوا أكبر قدر من المعلومات، يتمكنون بها من الرد على المسلمين ومحاربتهم".¹⁵

والذي يمكن أن نقوله عن عامل الترجمة وتأثيرها على نقد القرآن بالأندلس من خلال النموذجين المذكورين أنها كانت جزءا من عملية النقد كما الحال مع

الترجمة المنسوبة للقس بطرس، أو أنها أداة من أجل التعرف على المضامين القرآنية، كمرحلة ممهدة للحرب الفكرية كما الحال مع ترجمة ماركوس الطليطلي.

3- محاولة إخراج المسلمين من دينهم: إن الكثير من مؤلفات أهل الكتاب الأندلسيين في الطعن في الإسلام والقرآن مرده إلى الرغبة في إخراج المسلمين من دينهم، فيظهرون بذلك محاسن دينهم، ويتعلق الأمر أكثر بالنصارى، مقابل بيان مثالب الإسلام، وفي رسالة الراهب الفرنسي للإمام الباجي، ورسالة القس الطليطلي للإمام الخزرجي بيان واضح لهذا الأمر، هذا ويتجلى هذا العامل بشكل أوضح في المراحل المتأخرة من تاريخ الأندلس، إذ إن حركة الجدل الديني ازدادت حدتها، والجهود بدت واضحة جدا في محاولة تنصير المسلمين، وكان من السبل المتبعة إظهار مساوئ الدين الإسلامي، ومنه الطعن في القرآن الكريم، وفي هذا السياق يقول الأستاذ محمود علي مكي "اشتداد الزحف المسيحي على ما بقي من أرض المسلمين بعد موقعة العقاب في سنة 609 هـ (1212م) وسقوط الحواضر الإسلامية الكبرى في أيدي ملوك قشتالة وأرغون خلال النصف الأول من القرن السابع (الثالث عشر الميلادي) تزداد حركة الحوار بين الديانتين، فقد كانت سلطات الكنيسة حريصة على بذل كل جهد ممكن لتنصير الشعب المسلم".¹⁶

المحور الثاني: النقد اليهودي والنصراني للقرآن.

إن الاستقراء الجزئي لما ألف في سياق نقد القرآن بالأندلس يخول الباحث أن يخرج بعدد من القضايا التي اشتركت فيها ألسن وأيدي النقاد، كما يمكننا أن نخرج ببعض الخصائص التي صبغت هذا النقد الموجه للقرآن.

أولا- أهم القضايا في النقد اليهودي والنصراني للقرآن

1- مصدرية القرآن

إن البحث في النقد الموجه للقرآن من خلال النماذج المدروسة في هذا البحث، يجد أن قدرا كبيرا منها يرمي القرآن بالتناقض والخطأ، سواء في بعض المعطيات العلمية أو التاريخية. وبالنظر في مقالات الخطأ والتناقض، وهي الأكثر ورودا حسب اطلاعا - يعرف أن البغية من إيرادها هو الطعن

هذا بذكر ما ورد في التوراة عن خلق السماوات والأرض، فقال: "وليت شعري أين كان هذا الخسيس المائق إذ اعترض بهذا الاعتراض على هذه الانوار الساطعة والحقائق الظاهرة عن التفكير فيما يقرؤونه في هدايتهم المخترع وزورهم المفتعل الذي يسمونه "التوراة" إذ يقولون: إن الله تعالى خلق الخلق في ستة أيام، استراح في اليوم السابع؟ وهل تكون الراحة إلا لتعب ونصب قد خارت قواه وضعفت طبيعته؟"²³

والملاحظ على ابن حزم في رده على النقد الموجه للقرآن أنه يسلك مسلكين، فيبدأ أول الأمر برد نفس الشبهة، وبيان فساد متعلقها، وإزالة شبهة التعارض والتناقض المدعى، ثم ينتقل إلى مرحلة ثانية في الرد، وهي ذكر ما يقارب الشبهة في التوراة، وهذا منهج مطرد في كل الشبه التي ردها الإمام ابن حزم.

الاعتراض على معنى آية: وجد هذا الضرب من الانتقاد عند ابن النغيلة كذلك، ومن نماذجه اعتراضه على معنى كون العسل شفاء في قوله تعالى ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: 69] ذلك بأن العسل يؤدي المحمومين وأصحاب الصفراء المحترقة.²⁴

وسيرا على نفس النهج السابق، رد ابن حزم نفس الشبهة بقوله: "عن الله تعالى لم يقل: العسل شفاء لكل علة، وإنما قال تعالى: فيه شفاء للناس؛ وهذا لا ينكره إلا رقيق سليل العقل والحياء أو موسوس، لأن منافع العسل وشفاءه في إسخان المبرودين وتقطيع البلغ وتقوية الأعضاء، حتى صار لا يطبخ أكثر الأشربة إلا به ولا يعجن جميع اللعوقات إلا به، وما وصف جالينوس وبقرات وهما عميدا أهل الطب، طبخ شيء من الأشربة إلا به جملة، وما ذكرنا قط أن يطبخ شراب بسكر".²⁵

وبعد أن بيان ابن حزم فساد الشبهة، أعقب كلامه بذكر ما جاء في التوراة من أن نبيا من أنبيائهم شفى أكلة في عضو إنسان بتين مدقوق وجعله عليه، فإذا كان في التين شفاء من بعض العلل فيكف ينكر أن يكون في العسل أشفية كثيرة. وزاد ابن حزم أنه وجد في التوراة أن الله تعالى إذا بلغ غاية مدح أرض القدس التي وعدهم بها قال: إلا إنها أرض تنبع عسلا ولبنا، ووعدهم فيها بأكل عسل الصخور.²⁶

تخطئة القرآن في مسألة تاريخية: ذكر القس الطليطي في رسالته على الإمام الخزرجي أن القرآن قد خلط بين مريم أخت موسى ومريم أم النبي عيسى، فيقول "والعجب أيضا من قوله عن مريم أم المسيح: ﴿وَمَرْيَمُ ابْنَتْ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ

في نبوة محمد ﷺ، وتبعها لها التشكيك في مصدر النص المقدس عند المسلمين، وهي تلك الشبهة القديمة التي رمي بها القرآن من بدايات تنزله، واستمر تداولها في مشارق الأرض ومغاربها، دون أن تنال من قداسة القرآن شيئا.

وبالنظر في مجموع المطاعن الموجهة للقرآن من أجل التشكيك في مصديقه، يتحصل أنه يمكن ردها إلى ثلاثة أصناف، فمنها ما يتعلق بادعاء التناقض بين ظاهر آيتين أو أكثر من القرآن،¹⁷ أو الاعتراض على معنى آية ما،¹⁸ أو تخطئة بعض الآيات من الناحية العلمية أو التاريخية.¹⁹

ومن نماذج الأخطاء والتناقضات التي ادعى أنها في القرآن نذكر:

ادعاء التناقض بين آيتين:

لقد حاول بعض منتقدي القرآن أن يقابلوا بعض آياته مع بعض، فيظهر بذلك نوع من التضاد أو التناقض الظاهري، وهذا ما حصل في نقد ابن النغيلة للقرآن، إذ إن دعواه قائمة بالأساس على قضية التناقض ومن ذلك قوله إن آية ﴿قُلْ أَنتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي مِنْ فَوْجِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾ [فصلت: 9 - 10] التي ذكرت فيها مدة خلق الأرض في يومين، وقدرت فيها الأقوات في أربعة أيام، فيكون الحاصل ستة أيام. ثم ذكر في نفس السورة قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا فَفَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [فصلت: 11 - 12]، وفي سورة ق جاء قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [ق: 38].²⁰

وقد عقب الإمام ابن حزم على هذه الدعوى بأن الله تعالى إنما ذكر خلق الجميع من السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام، ثم فسر لنا الله تعالى تلك الأيام الستة، فمنها يومان خلق فيهما الأرض، ومنها أربعة أيام قدر في الأرض أقواتها، وأنه تعالى قضى السموات سبعا في يومين، فتكون تسوية السموات السبع بعد خلق الله لما في الأرض جميعا، فاليومان اللذان خلق الله تالي فيهما السموات سبعا هما اليومان الآخران من الآخران من الأربعة الأيام التي قدر فيها أقوات الأرض.²¹

وقد ميز ابن حزم معاني الخلق والتقدير في رده للشبهة، ذلك إن الخلق هو الاختراع والإبداع. أما التقدير فهو الترتيب وإحكام الأشياء الموجودات بعد إيجادها.²² وأعقب الإمام ابن حزم

فيتحصل بهذا أن القتال قد تم زمن موسى، ويبقى الإشكال في مشروعية هذا القتال، فحسب كلام القس أن القاتل والمقتول في النار، وهذا ذم لنبي الله موسى ﷺ، ويقول الإمام الخزرجي في هذا: "فلتعلم أيها المغرور أنك قد ذممت النبي موسى صلى الله عليه وسلم وجعلته غير مطيع لربه ولا محالة أن موسى لم يحارب مدين وولد عملاق ومن شاء الله أن يحاربه ولو كان فيهم أبواه وولده إلا ممتثلا أمر الله بذلك لا يمكنه خلافه من حيث هو نبيه المرتضى ورسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم".³³

2- نظم القرآن

أما القضية الثانية التي انتقد فيها القرآن، فتتعلق بمسائل النظم والإعجاز والفصاحة، فقد وجدت شبه تروم الإنقاص من فائدية النظم القرآني ومحاولة النيل من إعجازه، وذلك بدعوى القدرة على معارضته، أو وجود ما لم يعارض عند العرب شأنه شأن القرآن، وقد وجدنا الحديث عن مسائل الإعجاز عند الإمام الخزرجي في رده على القس الطليطلي، وكذا في مناظرة ابن رشيق للقس المراكشي. كما ذكرت قضية الإعجاز في جواب الباجي على الراهب الفرنسي، وذلك في معرض التدليل على صحة الإسلام، وإثبات نبوة الرسول محمد ﷺ، وبقاء معجزته القرآن، وليس ردا على شبهة مثارة بخصوص قضية الإعجاز من قبل الراهب.³⁴

أما بخصوص شبهة القس الطليطلي فتتلخص في دعوى المماثلة بين القرآن الكريم وكلام مسيلمة الكذاب، ذلك أن مسيلمة "أيضا كان له كتاب تحدى به "لوراته العرب لارتدت عن دينها إعجابا بنظمه".³⁵

وقد تعقب الإمام الخزرجي هذه الشبهة اعتمادا على عدة أدلة، فمن الجهة الأولى لا طريق لمعرفة النصارى أخبار مسيلمة إلا من خلال ما كتبه المسلمون أنفسهم.³⁶ أما من الجهة الثانية فإنه لا وجه للمقارنة بين القرآن الكريم وكلام مسيلمة الكذاب المتسم بالركاكة والجهالة، وقد تساءل عن مواضع الاستحسان في مثل قول مسيلمة "يا ضفدع نقي ما تنقن أعلاك في الماء وأسفلك في الطين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين"، وقوله: "والمبذرات زرا والحاصدات حصدا والذاريات قمحا والطاحنات طحنا والخابزات خبزا فالثارذات ثردا فالالقامات لقما وسمننا لقد فضلتم على أهل الوبر وما سبقكم أهل المدر، زينكم فامنعوه والمقتر فأووه والباغي فناووه".³⁷

﴿قَرْجَهَا﴾ [التحریم: (12)] وقال عنها في موضع آخر ﴿يَأْخُذْتِ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾ [مريم 28] وليست ام المسيح بأخت هارون، ولا بابنة عمران، وإنما اسم أبيها يعقيم فتوهمتم أنها ابنة عمران التي كانت أخت موسى وهارون.²⁷ فكلام القس ليس كلاما جديدا، ولكنه إعادة لكلام قديم قدم نزول الآية، فقد وردت آثار استُفسر فيها النبي X عن نسبة مريم إلى هارون.²⁸

وقد رد أبو جعفر على هذه الشبهة أن المقصود بهارون ليس أخا موسى عليه السلام، فبينهما زمن طويل، وقد فسر الخزرجي هذه النسبة بكونها نسبة تشبيه فيقول "وأما ما سمعته أو رأيته في كتابنا من قول اليهود لأُم المسيح ﴿يَأْخُذْتِ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾ فإن قولهم ذلك إنما على وجه السب لها، لأن هارون هذا عنو به رجلا عاهرا كان يستكثر من البغايا، عظيم الشهوة عندهم في ذلك الزمان يسمى هارون، وأما أن يكون هارون في هذه الآية كما زعمتم علينا فهذه غاية الجهل لأن الذي بينهما من الزمان ألف سنة وستمئة سنة وزهاء أربعين سنة فكيف يجوز أن يتوهم أحد هذا".²⁹

والملاحظ أن الإمام الخزرجي قد انتخب أحد التفسيرات التي قدمها المفسرون³⁰ لهذه النسبة في الآية.

تخطئة القرآن في العلم بمضامين التوراة والإنجيل: من المسائل التي انتقد فيها القرآن ما يتعلق ببعض المضامين التي نسبت في القرآن إلى التوراة والإنجيل، والتي لا يجدونها في هذه الأسفار، أو يجدون نقيضها، ومن ذلك ما ذكره القس الطليطلي بقوله: "وكتب في كتابكم ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ﴾ [التوبة: 111] وقد ذكر الله في التوراة: لا يكون قتال بين بني آدم فإن القاتل والمقتول في النار".³¹

أما رد الإمام الخزرجي فقد كان من خلال أخبار النبي موسى ﷺ وما حدث زمن نبوته من حروب مع أعدائه، فقال: "أخبرني كيف استجاز موسى عليه السلام بعدما أنزل الله عليه هذا أن يحارب أعداءه من أهل مدين وولد عملاق ويطلبهم في ديارهم ويناوشهم فيها.

وأما مدين فقد كانت تستحق منه جزاء جميلا على إحسانها مدة ثوائه عندها".³²

سم سمسة يحسن آثارها واشكر لمن أعطى ولو
سمسمه
والمكر مهما استطعت لا تأتته لتنتقي السود
والمكرمة

وقد مضت بعد الأعصار، وانقرضت الأجيال فلم يأت أحد
لها بثالث كما قال، لا في عصره، ولا بعد عصره على كثرة
درس الناس لها وتداولها في مجالس المذاكرة ومحافل الأمراء
واشتهارها في الأمصار⁴¹.

ولا يسعنا نص المناظرة بسرد الحجج العقلية والمآخذ
الأصولية التي ساقها ابن رشيق للرد على هذه الشبهة، وقصارى
ما نجده ما يتعلق بالبيت الثالث الذي عارض به ابن رشيق
بيتي الحريري، فيقول: "فقلت له: أنا أذكر بيتاً ثالثاً لهما ولا
أذكر الآن قائله ولم أر أن أنسبه لنفسه في الوقت، لأنني قدرت
أنه إن فعلت ذلك لا يقع منه موقعاً مؤثراً ثم أنشدته.

والمَهْرَ مَهْرَ الحُور وهو التُّقى بادر البكرة والمهرمة
فلما سمعه وأعدته عليه حتى فهمه فكأنما ألقمته حجراً
ورأيت فيه من الانكسار لذلك ما لم أره عند سماع الحجج
العقلية، والمآخذ الأصولية فأخذ في الثناء علي، وأخذ
أصحابه يسألونه عن تفهيم ما قلته له، فأفهمهم إياه، وقيدوا
البيت، ولم أنفصل إلا وهم كالمسلمين في انقطاع شهتهم قطع
الله دابرههم⁴².

وتجدر بنا الإشارة إلى أن نص المناظرة يحيلنا على أنواع
المضامين التي باتت تناقش في السجال الديني الأندلسي
بخصوص القرآن، وارتقاءها إلى مستوى مناقشة قضايا علمية
مهمة كقضية الإعجاز، بصرف النظر عن عمق التناول، إلا
أن الملاحظ على هذه المناظرة أن الواقع الأدبي ينفي مقولة
انتفاء المعارضة التي جاء بها القسيس، والتي يظهر أن ابن
رشيق كذلك لم يكن على علم بها، فأبيات الحريري عورضت
معارضات كثيرة من قبل الأدباء في مختلف القرون، ويقول في
ذلك المقري: "رأيت في المغرب في هذا المعنى ما ينيف على
سبعين بيتاً كلها مساجلة لبيتي الحريري، رحمه الله تعالى".⁴³

3- نقل القرآن

إن الحديث عن مسألة نقل القرآن في الجدل الديني
بالأندلس يختلف بعض الشيء عن العنصرين السابقين، إذ
إنه لم نقف في المؤلفات المدروسة في هذا البحث والموضوعة
قصدا للرد على المطاعن على شبهة أو طعن في مسألة نقل
القرآن أو محاولة التشكيك في اتصال سنده أو القول بحدوث

وقد أوقف الإمام الخزرجي سيل الشبهة بحديثه عن عجز
العرب قاطبة فصحاء وشعراء وأهل بيان، بأن يأتوا بمثل
القرآن فما قدروا، وقد اتخذوا بدل المعارضة أساليب أخرى
لمنع دعوة الرسول من إيذاء بالقول والفعل مع اعتراف تام
بفراة القرآن ومفارقة لمعهود العرب³⁸.

وقد ذكر الإمام الخزرجي في بيان عجز العرب وإعجاز
القرآن احتمالين، فيما أن يكون القوم قد عرفوا عجزهم عن
معارضة القرآن فستروا أنفسهم، أو أن يكونوا قادرين على
المعارضة ولكن الله منعهم من ذلك. ولا يخفى أن الإمام
الخزرجي قد طرح في الاحتمال الثاني ما يسمى بمفهوم الصرفة
في قضية الإعجاز، والتي اشتهر بها أعلام في التراث الإسلامي
أشهرهم النظام المعتزلي. وفي التراث الأندلسي نجد ابن حزم
كذلك يفسر الإعجاز القرآني بنفس المنع فيقول: "ولكن
الإعجاز في ذلك إنما هو أن الله عز وجل حال بين العباد وبين
أن يأتوا بمثله ورفع عنهم القوة في ذلك جملة"،³⁹ كما نجد
القرطبي صاحب الإعلام يذكر الصرفة كأحد وجوه الإعجاز
فيقول: "ذهب بعض علمائنا إلى أن وجه اعجازه إنما هو من
جهة أن صرفوا عن الإتيان به، وإنه من جنس مقدور البشر،
لكن لم يقدروا عليه، وهذا إن كان فهو بليغ في الإعجاز"⁴⁰

أما عن مناظرة ابن رشيق في قضية الإعجاز فإن المطلع
عليها يجد أن كلام القس المراكشي فيها متقدم على كلام
القس الطليطلي، وذلك من حيث أنواع الحجج، ومقدار اطلاع
النصارى على التراث الإسلامي الأمر الذي يعطي انطبعا على
تطور الجدل الديني في الأندلس.

وعموما فإن محور المناظرة يدور حول مسألة التسوية بين
إعجاز القرآن وإعجاز أبيات في مقامات الحريري بعلة انتفاء
المعارضة، فيقول القس بعد بيانه عدم نيته الطعن في
القرآن، ولا القول بحصول معارضته: "أن الكتاب المسمى
بالمقامات قد أجمع أهل ملتكم على أن أهل الأدب عجزوا عن
معارضته، وكل من تعرض لذلك لم يأت بشيء يقاربه، ولا يقع
موقعه. ثم إن مؤلفه مع ذلك تحدى أهل اللسان قاطبة بشيء
منها، رأى أنه لا يؤتى بمثله، وزاد إلى ذلك، بأن صرح بنفي
الإتيان بمثله في المستقبل تصريحاً لا يمكن إنكاره. وذلك
قوله في المقامة السادسة والأربعين أنشد البيتين والمطربين،
المشتبهين الطرفين، اللذين أسكتا كل نافث وأمنّا أن يعجزا
بثالث، فأنشده:

التوراة والأنجيل، وذلك في سياق الحديث عن تميز الدين الإسلامي عن اليهودية والنصرانية. ويدعم هذا الاحتمال أمور نذكر منها:

- لم يشر علماء الأندلس الذين تحدثوا عن حفظ القرآن من التحريف، وتفرد بذلك دون أسفار اليهود والنصارى إلى طعن موجه إلى القرآن من هذه الجهة.
- نص رسالة الراهب الطليلطي الذي رد عليه الإمام الخزرجي تعرض لمسألة التحريف، ونفاها عن التوراة والأنجيل، ونفى أن يكون على هذا الأمر دليل ملموس، بل ونفى أن يكون في القرآن حديث عن هذا⁴⁹ وهذه فرصة مناسبة جدا للحديث عن حصول التحريف في القرآن لو أريد ذلك.
- الباحث في تاريخ مقولة التحريف لا يجد أن المقولة قد ذاعت أو انتشرت في الأندلس، في حين أن المقولة كان لها نوع من الذبوع بالشرق الإسلامي، والمطلع على كتاب الانتصار للإمام الباقلاني يمكنه أن يلمس واقع المقولة بالشرق، ونسبتها إلى فرقة الشيعة بشكل واضح بالإضافة إلى الملاحظة،⁵⁰ والذي نريد بيانه هنا أن المقولة في بداياتها كانت داخلية في دائرة المسلمين، والباحث فيها يجد أن العامل السياسي باد فيها بوضوح، ولا يظهر لنا من خلال ما اطلعنا عليه أن المقولة تسربت إلى الجدل الديني بين أتباع الأديان الكتابية بالأندلس.

ثانيا- خصائص النقد اليهودي والنصراني للقرآن

إن الباحث في قضية النقد الموجه للقرآن في السجال الديني بالأندلس يمكنه أن يلمح بعض الخصائص التي طبعت هذا النقاش، وإن لم تكن النظرة شاملة، خصوصا أن عددا من النصوص اليهودية والنصرانية المعتمدة عليها ليست أصلية، وإنما وصلتنا مع الردود، وعموما فإن أبرز ما يمكن تسجيله بشأن الخصائص هو الآتي:

- المعرفة الضئيلة مقابل المعرفة الدقيقة: المقصود بهذه الخصيصة أن من انتقد القرآن من اليهود أو النصارى لا يظهر في مقولاتهم تلك المعرفة الدقيقة بالقرآن الكريم وتاريخه، ولكنه كلام يعبر عن معرفة سطحية، وقد لا يكون صاحب الشبهة قد اطلع على القرآن كاملا ذلك أن بعض الشبه المذكورة لا يمكنها أن تصدر عن من درس القرآن بشكل كامل، ومقابل هذا

التحريف اللفظي فيه، غير أننا وقفنا على ما يتعلق بهذه القضية في ردود علماء الأندلس على شبه اليهود أو النصارى فنجد ابن حزم قد توقف عند المسألة في رده على ابن النغيلة،⁴⁴ وكذا الإمام الباقي في رده على الراهب الفرنسي،⁴⁵ والإمام القرطبي في رده على صاحب كتاب تثليث الوجدانية⁴⁶، فيكون الأمر بهذا محتملا لتفسيرين؛ فإما أن تكون المقولة شاعت بشكل من الأشكال فاستثمر علماء الأندلس مقام الرد على المطاعن الموجهة للقرآن وبينوا صحة نقله وعدم تعرضه للتحريف، ومما يدعم هذا الرأي أننا وقفنا على نص للإمام ابن حزم في الفصل بخصوص قضية نقل القرآن فيقول: "واعترضوا أيضا بأن قالوا كيف تحققون نقلكم لكتابتكم وأنتم مختلفون أشد الاختلاف في قراءتكم له وبعضكم يزيد حروفا كثيرة وبعضكم يسقطها، فهذا باب وأيضا فإنكم تروون بأسانيد عندكم في غاية الصحة أن طوائف من أصحاب نبيكم عليه السلام ومن تابعهم الذين تعظمون وتأخذون دينكم عنهم، قرأوا القرآن بألفاظ زائدة ومبدلة لا تستحلون أنتم القراءة بها، وإن مصحف عبد الله بن مسعود خلاف مصحفكم. وأيضا فإن طوائف من علمائكم الذين تعظمون وتأخذون عنهم دينكم يقولون إن عثمان بن عفان أبطل قراءات كثيرة صحيحة وأسقطها إذ كتب المصحف الذي جمعكم عليه وعلى حرف واحد من الأحرف السبعة التي أنزل بها القرآن عندكم. وأيضا فإن الروافض يزعمون أن أصحاب نبيكم بدلوا القرآن وأسقطوا منه وزادوا فيه".⁴⁷ ولا ندري عن هذا الاعتراض الذي ساقه ابن حزم أواقعي من بلاد الأندلس، وأنه وجد من قال به من اليهود والنصارى، أم عقلي من عنده؟، خصوصا وأن ما ورد في هذا الاعتراض من الشبه هي مسائل متعددة من تاريخ القرآن، إضافة إلى الإشارة إلى قول بعض الروافض في القضية. ولا يدري هل كان يهود ونصارى الأندلس على وعي بهذه المسائل، خصوصا أن ما اطلعنا عليه من كتاباتهم لا يوحي بعظيم تعمق في القرآن والظروف التي حفت نزوله وجمعه ونقله، وجدير بالإشارة إلى أن أنواع الشبه المسوقة في هذا الاعتراض هي ما أورده الباقلاني (ت 403) في انتصاره لنقل القرآن ورد عليها،⁴⁸ فلا يبعد أن يكون الإمام ابن حزم قد استقى مادة اعتراضه منه.

أما لاحتمال الثاني، وهو الذي يغلب على ظننا، أن التعرض لهذه المسألة كان من قبيل بيان ميزة القرآن وتفردته على

الإقبال الكبير على الدين الإسلامي والثقافة العربية، إضافة إلى عامل الترجمة، ومحاولة بيان مساوئ الإسلام من أجل إخراج المسلمين من دينهم، ولقد غطى النقد اليهودي والنصراني للقرآن عددا من المسائل المتعلقة بالقرآن وهي ما يتعلق بآياته وأحكامه، إضافة إلى جانب نظمه وإعجازه، أما ما يتعلق بنقله فلا نرجح من خلال هذا البحث أن الجدل الديني في الأندلس قد اشتمل على هذه القضية.

وقد تميز الجدل الديني في الأندلس بخصوص القرآن الكريم بعدد من الخصائص أهمها أن النقد اليهودي والنصراني لا يظهر فيه كبير تعمق في القرآن وظروفه تنزله وجمعه ونقله، إضافة إلى أن جهود اليهود والنصارى تركزت في جانب بعض الأحكام العلمية والعملية التي جاءت بها بعض الآيات القرآنية، كما أن النقد الموجه للقرآن كان من قبل النصارى أكثر من اليهود.

. قائمة المراجع:

• الكتب:

- ابن حزم الأندلسي: الرد على ابن النغريلة اليهودي ورسائل أخرى، تح: إحسان عباس، دار العروبة، مصر، 1960.
- ابن حزم الأندلسي، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- أبو الأصبغ عيسى بن سهل، في أحكام قضاء أهل الذمة مستخرجة من مخطوط الأحكام الكبرى، تح عبد الوهاب خالاف، المركز العربي للدول والإعلام، مصر.
- أبو الوليد الباجي: رسالة راهب فرنيا إلى المسلمين وجواب القاضي أبي الوليد الباجي عليها، تح محمد الشرقاوي، دار الصحوة، مصر، 1980.
- أبو بكر الباقلاني، الانتصار للقرآن، تح محمد عصام القضاة، ط1، دار الفتح، بيروت، 2001.
- أبو عبد الله القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تح عماد البارودي و خيرى سعيد، المكتبة التوقيفية، مصر.
- أحمد ابن حنبل: المسند، تح شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط1، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2001.
- أحمد الونشريسي: المعيار المغربي، تح جماعة من العلماء، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

نجد أن علماء الأندلس الذين تصدوا لهذه الشبهة لهم معرفة دقيقة بأسفار اليهود والنصارى، الأمر الذي جعلهم يردون على كثير من الشبهة بطريقة مزدوجة، فيردون ذات الشبهة ثم يذكرون ما يقابلها عند اليهود أو النصارى، فتجدهم على وعي كامل بمضامين أسفار اليهود والنصارى، وكذا الظروف التاريخية التي حفت تشكل هذه الأسفار،⁵¹ الأمر الذي أعطى ردودهم قوة كبيرة.

- الاهتمام بجانب الأحكام: إن الناظر في ما ألف في نقد القرآن يجد أن كثيرا من النقد موجه على أحكام جاء بها القرآن، ويجد الباحث محاولة بيان تفوق اليهودية والنصرانية في مسائل الأحكام الواردة في التوراة أو الأنجيل، مقابل الحط من الأحكام الواردة في القرآن.⁵²

- الاهتمام بمسائل التناقض: بالنظر في مجموع الشبهة المثارة حول القرآن الكريم نجد أن الغالب عليها هو الحديث عن التناقض بين أحكام القرآن، أو الطعن في بعض أحكامه، أما المسائل الأخرى المتعلقة بجانب النظم فلم يرق فيها الجدل الديني بالأندلس إلى مستويات متقدمة بين أصحاب الديانات الثلاث، أما مسألة نقل القرآن فلا يبدو لنا كما مر أنها كانت محط نقاش بينهم. ولعل السبب في هذا أن المحرك للطعن في القرآن إنما هو الرغبة في الطعن في نبوة محمد ﷺ، ومدخل ذلك بالنظر في الكتاب الذي جاء به إنما هو الطعن في أحكامه بالدرجة الأولى.

- غلبة النقد النصراني للقرآن: من خلال ما ذكر في البحث يظهر أن النقد النصراني للقرآن أكثر من النقد اليهودي، وهذا أمر طبيعي في الواقع الأندلسي إذ الغلبة فيه كانت للعنصر النصراني، وما وقفنا عليه من نقد يهودي وهو المنسوب لابن النغريلة يبين لنا وجهها من وجوه الجدل الديني بالأندلس، والذي يتوجه الحديث فيه غالبا عن جانب النصارى والمسلمين دون اليهود.

- خاتمة:

- شكل القرآن الكريم أحد أجزاء صورة الجدل الديني بالأندلس، وقد أسهمت العديد من العوامل في بروز هذا الاهتمام بالنص المقدس للمسلمين، من أهمها

- أنخل جنثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، تر حسين مؤنس، المركز القومي للترجمة، مصر، 1955.
- خالد السيوطي: الجدل الديني بين المسلمين أهل الكتاب بالأندلس، دار قباء، مصر، 2001.
- سامي النشار: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، ط9، دار المعارف، مصر.
- سير توماس أرنولد: الدعوة إلى الإسلام، ترجم حسن إبراهيم و عبد المجيد عابدين وإسماعيل النحراوي، ط3، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1970.
- الطاهر أحمد مكي: دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة، ط3، دار المعارف، مصر، 1987.
- الطاهر أحمد مكي: دراسات عن ابن حزم وكتابه طوق الحمامة، ط2، مكتبة وهبة، 1977.
- عبد الرحمن بدوي: موسوعة المستشرقين، ط3، دار العلم للملايين، لبنان، 1993.
- علي سامي النشار و عباس أحمد الشربيني: الفكر اليهودي وتأثره بالفلسفة الإسلامية، ط1، منشأة المعارف، مصر، 1982.
- القرطبي: الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام، ترجم أحمد حجازي السقا، دار التراث العربي.
- محمد أبا الخيل: جهود علماء الأندلس في الصراع مع النصارى في عصري المرابطين والموحدين، ط1، دار أصداء المجتمع، 1998.
- محمد ابن تومرت: أعز ما يطلب، ترجم عمار طالبي، وزارة الثقافة الجزائرية، 2007.
- محمد العمارتي: الأندلس برؤى استعرابية، بيروت، دار الكتب العلمية، 2013.
- محمد عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ط4، مكتبة الخانجي، مصر، 1997.
- مسلم: صحيح مسلم، ترجم محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- المقري التلمساني: نفح الطيب عن غصن الأندلس الرطيب، ترجم إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت، 1997.
- الصراع العقائدي بالأندلس، ط1، مكتبة الكوثر للنشر والتوزيع، السعودية، 1429هـ.
- المقالات:
- السيد مروة: مراحل ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الإسبانية، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، المجلد 15، العدد 2، 2023.
- محمد بن شريفة: حول التسامح الديني وابن ميمون والموحدين، مجلة دراسات أندلسية، المطبعة المغربية للطباعة والنشر، تونس. عدد 14، 1995.
- مكي محمود علي: مقامات الحريري وإعجاز القرآن في حوار مسيحي إسلامي في الأندلس، مجمع اللغة العربية، مصر، العدد التاسع والسبعون، 1996.

1 حول شخصية القرطبي صاحب الإعلام يراجع خالد الغامدي: الصراع العقائدي بالأندلس، ط1، مكتبة الكوثر للنشر والتوزيع، السعودية، 1429هـ، ص 75 وما بعدها.

2 سامي النشار: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، ط9، دار المعارف، مصر، 94/1.

3 الطاهر أحمد مكي: دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة: ط3، دار المعارف، القاهرة - مصر، 1407هـ - 1987م، ص: 55.

4 يراجع: الطاهر أحمد مكي: دراسات عن ابن حزم وكتابه طوق الحمامة، ط2، مكتبة وهبة، 1977، ص 96. وما بعدها. والطاهر أحمد مكي: دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة، ط3، دار المعارف، 1987، ص 54.

5 مكي محمود علي: مقامات الحريري وإعجاز القرآن في حوار مسيحي إسلامي في الأندلس، مجمع اللغة العربية، مصر، العدد التاسع والسبعون، 1996، ص 139.

6 سير توماس أرنولد: الدعوة إلى الإسلام، ترجم حسن إبراهيم و عبد المجيد عابدين وإسماعيل النحراوي، ط3، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1970، ص 155.

- 7 أبو الأصبع عيسى بن سهل، في أحكام قضاء أهل الذمة مستخرجة من مخطوط الأحكام الكبرى، تح عبد الوهاب خلاص، المركز العربي للدول والإعلام، مصر، ص 70. وأحمد النونشريسي: المعيار المعرب، تح جماعة من العلماء، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2/ 351 و 2/ 363 و 8/ 344
- 8 خالد السيوطي: الجدل الديني بين المسلمين أهل الكتاب بالأندلس، دار قباء، مصر، 2001، ص 76. و علي سامي النشار و عباس أحمد الشريبي: الفكر اليهودي وتأثره بالفلسفة الإسلامية، ط1، منشأة المعارف، مصر، 1982، ص 15. ومحمد عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ط4، مكتبة الخانجي، مصر، 1997، ص 63 و 267. ومحمد بن شريفة: حول التسامح الديني وابن ميمون والموحدين، مجلة دراسات أندلسية، عدد 14، 1995، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر، تونس، ص 14. وما بعدها.
- 9 آنخل جنثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، تر حسين مؤنس، المركز القومي للترجمة، مصر، 1955، ص 19. و ومحمد عنان: مصدر سابق، ص 269. 270. والسيوطي: مصدر سابق، ص 74
- 10 الطاهر أحمد مكي: دراسات أندلسية، مصدر سابق، ص 54. 55.
- 11 محمد العمارتي: الأندلس برؤى استعرايية، بيروت، دار الكتب العلمية، 2013، ص 122.
- 12 محمد عمارتي: مصدر سابق، ص 124. والسيد مروة: مراحل ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الإسبانية، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، المجلد 15، العدد 2، 2023، ص 749.
- 13 عبد الرحمن بدوي: موسوعة المستشرقين، ط3، دار العلم للملايين، لبنان، 1993، ص 111.
- 14 محمد أبا الخيل: جهود علماء الأندلس في الصراع مع النصارى في عصري المرابطين والموحدين، ط1، دار أصداء المجتمع، 1998، ص 374
375. السيد مروة: مصدر سابق، ص 749
- 15 محمد ابن تومرت: أعز ما يطلب، تح عمار طاللي، وزارة الثقافة الجزائرية، 2007، ص 21.
- 16 مكي محمود علي: مقامات الحريري مرجع سابق، ص 144.
- 17 ابن حزم الأندلسي: الرد على ابن النغريلة اليهودي ورسائل أخرى، تح إحسان عباس، دار العروبة، مصر، 1960، ص: 47 و 51 و 53 و 54 و 56
- 18 ابن حزم: ص 62 و 60 و 63
- 19 الخزرجي: ص 36
- 20 ابن حزم: ص 53. 52.
- 21 ابن حزم: ص 53
- 22 ابن حزم: ص 53
- 23 ابن حزم: ص 54.
- 24 ابن حزم: ص 62
- 25 ابن حزم: ص 62. 63.
- 26 ابن حزم: ص 63.
- 27 الخزرجي: 36
- 28 انظر: مسلم: صحيح مسلم، تح محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، رح 2135، 3/ 1685. وأحمد ابن حنبل: المسند، تح شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط1، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2001، رح 18201، 30/ 141.
- 29 الخزرجي: 166
- 30 أبو عبد الله القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تح عماد البارودي و خيرى سعيد، المكتبة التوقيفية، مصر ج 11 ص، 85. 86.
- 31 الخزرجي: 36 ذكر محققا كتاب مقامع الصلبان في الطبعة التونسية والمصرية: أنهما لم يجدا هذا النص في التوراة ولا في أي سفر من أسفاره
- 32 الخزرجي: 169
- 33 الخزرجي: 169. 170.
- 34 أبو الوليد الباجي: رسالة راهب فرنيا إلى المسلمين وجواب القاضي أبي الوليد الباجي عليها، تح محمد الشرقاوي، دار الصحوة، مصر، 1980، ص 92. 93.
- 35 الخزرجي: ص 96
- 36 الخزرجي: ص 96
- 37 الخزرجي: ص 96

-
- 38 الخزرجي: ص 99 وما بعدها.
- 39 ابن حزم الأندلسي، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي، القاهرة، 87/1
- 40 القرطبي: الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام، تح أحمد حجازي السقا، دار التراث العربي، 327/1.
- 41 الونشريسي: 157/11
- 42 الونشريسي: 158/11.
- 43 المقري التلمساني: نفح الطيب عن غصن الأندلس الرطيب، تح إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت، 1997، 23/4. ومكي محمود علي: مقامات الحريري مرجع سابق، ص 162. 163.
- 44 ابن حزم: ص 77
- 45 الباجي: ص 86.
- 46 القرطبي: 341.
- 47 ابن حزم: الفصل، 64/2
- 48 الباقلاني: ص 71.
- 49 الخزرجي: ص 37.
- 50 أبو بكر الباقلاني، الانتصار للقرآن، تحقيق محمد عصام القضاة، ط1، دار الفتح، بيروت، 2001، ص 56.
- 51 انظر: ابن حزم: ص 65 وما بعدها. والخزرجي: 170 وما بعدها. والقرطبي: ص 12 وما بعدها و ص 393 وما بعدها.
- 52 انظر: الخزرجي: ص 35. والقرطبي: ص 215. 216.